

٥٤
مجلد

بنية المراد لتصحيح الضاد

١٥٢٤

~~١٥٢٤~~

٦٧٩٢٨

~~٦٧٩٢٨~~

قرارات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من اراد. ووقف عن اللغو
الصريح من لزوم العناد. والصلوة علي سيدنا محمد افصح من
نطق بالضاد. وعلي آله واصحابه المثقدين للصواب خير
القياد. ورضي الله تعالي عن العلماء الامجاد. خصوصا
الذين اجتهدوا في النفع بالعباد. ودونوا لهم ما ان نظروه
بعين الناظر والانتقاد بلغهم غاية البغية والمراد **وبعد**
فيقول المفتقر الي الغني الجواد. علي بن عانم المقدسي
الغني الاعتقاد. لما رايت بحر وسه الفاهمة التي هي زين
البلاد كثير من افاضل الناس فضلا عن الاوغاد. يخرجون
عن ممتقي العقل والنقل في النطق بالضاد. ويكررون علي
من واقفهما لان مخالفتها ما بينهم امر معناد. ويرمون
ان تتبعهم من غير اصل لهم اليها استناد. سوي الغواثر
عن الابد والاحداد. من غير رعاية لتمهيد الاصوات
ولا هداية لتسديد الفصول. ولا تبصرة لما فيه ارشاد
• ثم شاع الانكار منهم علينا في كل ناد. بين كل حاضر
وباد فاردت مع طلب جمع من الاخوان. وانشارة من

بعض

بعض الاعيان • ان ازيل الفتن من عين الرشاد. وافيض
من الدلائل العقلية والنقلية ما يروي كل صاد. فشرعت
فيه مقرا بقصر الباع وقت الزاد. مع التوكل علي
الله والاعتماد. سايلا من فضله النفع به في
المعاد. وسميته بغية المراد لتصحح الضاد.
وقبل الخوض في المراد من تمهيد الكلام وتحريم المقام
فليعلم ان اصل هذه المسئلة انهم ينطقون بالضاد
ممزوجة بالذال المحجمة والطاء المهملة ويكررون علي من
ينطق بها قريبة من الطاء المحجمة بحيث يتوهم بعضهم
انها هي وليس كما توهم فنقول الكلام في اثبات ما انكروه
مخضري مقدمته فيما يجب ان تقدمه وفضلين محيطين
من الدلائل بنوعين وخاتمة لتبنيها وتوقع ثمرها
اما المقدمة ففي بيان نخرجها وما لها من الصفات التي
نص عليها العلماء الاثبات في الكتب المعبرات ليكون
الناظر علي بصيرة من الدلائل الآيات فان كل حرف له
لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه عن زيادته =
ونقصانه وعند عرضها عليها يتحقق مخننه وسمه كما يتحقق

محمد بن عتيق علي النجيمي الأزدي في الدرر المكلنة
في الفرق بين الحروف المسكنة والظاء لقرب
المخرج قد يوزنان بالتباس المنهج **الثاني** قوله أيضا
في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء • وكثر التباسها
بالضاد • الاعلي الجاهزة النقاد **الثالث** قول الأديب
الأوحد محمد بن جابر الهوارى المذكور في تصديده
المذكورة • وأقول فيما بعد ذلك انه • للظاء بالضاد التباس
بجسمه • رآيت حصر الظاء الأدواج • ليبين ان الفير
صان نثره **الرابع** قول الامام السخاوي في عمدة المفيد
بعد ان ذكر الضاد وانه حرف صعب مبرزه بالايضاح
عن ظاء ففي اضلن او في غيض يشبهان • وكذلك
مخضرة وناضرة الي وولا يخضن وخذة ذا اذنان
الخامس قول العلامة ابن الجزري في مقدمته المشهورة
في التجويد • والضاد باستطالة ومخرج ميز • من الظاء
وكلاهما جي • وتقديم الجور فيفيد التخصيص في ذلك علي
ان التمييز بينهما ليس الا بالمخرج والاستطالة وانها
مشاركة لها في الصوت **السادس** قول العلامة البرهان

الضاد من الكلام اذ لا يخرج من موضعها غيرها هذا
نص كلام الأستاذ ابي حيان في شرح الشهيل ومثله
في شرح المفصل لابن يعلى وهذا كما نرى يحصل لضاد
التي هي بالظاء اما الطائفة فتخرج من مخرجها الحروف
الثلاثة الطبيعية كما يشهد به الحس بالقاعدة المعروفة
في معرفة مخرج الحرف فلو كانت الطائفة عربية لوصفت
بالطيفية كما وصفت اخواتها ولقالوا لولا الاطلاق =
لصارت الضاد والابدل قولهم خرجت من الكلام كما انجني
علي ذوي الافهام **الثاني عشر** ان اهل مكة التي هي
مفسار النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد العرب
والعجم وما والاها من بلاد الحجاز التي هي محل العرب
وموطنهم انما ينطقون بالضاد سببها بالظاء =
المجتمعة ولا يسمع من احد منهم هذه الطائفة وهم
نعم المقدي لمن رام في هذا السبيل الاهتدا
الفصل الثاني فيما يدل بالنص علي ان اللفظ بالضاد
سببها بالظاء هو الصحيح وهو المنقول من كلام
العلماء الفحول الملقى كلامهم بالتبول **الاول** قول الشيخ

الجزري في شرح الشاطبية ولنظما يعني الضاد يضارع =
لفظ الظاء لانهما اكثر الحروف تناسبا في الصفة **السابع**
قوله في كتابه عقود الجمان في تجويد الفزان والظاء واخو
الضاد في كل الحلي. وبالاستطالة خولف الحرفان مع مخرج
الثامن قول الشيخ بدر الدين المعروف بابن امر قاسم
في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة عند قوله وبالظاء
كالضلال جودة فارقا بمخرجه ووصفه المتعبد
بعد ان ذكر مخرجها كما ذكرناه وصفاتها والابيات التي
تدل على معبودتها من كلام الامام السخاوي التي
ذكرناها قال وتشارك الظاء الضاد في الاستعلاء
والجهر والاطباق والتخميم ولم يشارك في المخرج =
ولمشاركته في هذه الصفات اشتد شبهه له
وعسرت التفرقة بينهما وحينئذ الى الرياضة الثامنة
التاسع قول الشيخ ابن محمد المكي ابن ابي طالب في كتابه
الرعاية في باب الضاد بعد ان ذكر انه يجب التحفظ
بها اذا تبيها حرف اطباق وكذلك ان كان الثاني
مشدودا نحو بعض الظالم فلن هذا السبب لا يخاف من دخوله

الادغام ولا يدخل ادغام علي ادغام فاعرف هذا ولكنه
يخاف ان تلفظ بالاول مثل تلتقطك بالثاني لتقارب
المشابهة والالفاظ في الظاء والضاد **والعاشر** قوله
في كتابه المذكور في باب الظاء والظاء حرف يشبه
لفظه في السمع لفظ الضاد لانهما من الحروف المستقلة
ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما
وتريادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادا
الحادي عشر قوله في باب الضاد والضاد يشبه لفظها
لفظ الظاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستقلة
المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة
لكان لفظها واحدا ولم يتماثلا في السمع **الثاني عشر** قوله
العلامة ابن الجزري المشهور بكمال فضله الموصوف
بانة لم نسمع الاعصار بمثله وكفي بذلك موجبا لاتباع
قوله في كتابه التمهيد الذي ألفه في الفاهة المصرية
واعلم ان هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان
ممثل عسره والناس يتفاضلون فيه فمنهم من يجعله
ظاء مطلقا لانه يشارك الظاء في صفاته كلها ويريد

عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلفا المخرجات
 لكانت ظاء وهم اكثر الثاميين وبعض اهل الشرق وهذا
 لا يجوز في كلام الله تعالى ثم قال ومنهم من لا يوصلها الي
 مخرجا بل يخرجهما دونها ومزوجة بالطاء المهملة لا يقدر
 علي غير ذلك وهم اكثر المصريين وبعض اهل الغرب وهم
 من يخرجهما لا ما منجدة وهم لزبالج ومن ضاهاهم واعلم
 ان هذا الحرف خاصته اذ لم يقدر الشخص علي اخراجها من
 مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم انتهى **واذا**
 وصل جواده الفلم في تتبع النقول في ميدان المنقول بعد
 ما اسلفناه من العقول الي هذا الامد من الافصاح فقد
 كان ان يصاح اطف المصباح فقد طلع الصباح **واما**
الحاشية فيها تبيها ت رافعة لتويهات **الاول** انه
 ليس مرادى بكون الضاد شبيهة بالظا او قريية منها
 كونها مزوجة باغاية الاستراج بحيث ينجي الفرق علي
 المجيد لغت التجويد فانها حينئذ تكون حرفا خارجا عن
 الحروف العربية المستعملة كما تقرر في كلامه من كتب النحو
 والفرائد وتسمى بالضاد الضعيفة وهي التي لم تسمع =

مخرجا

مخرجا ولم يعتمد عليه ولكن تخفف وتخلص فيضعف =
 اطباهما كما نقل عن ابي علي وقال ابن حروف المخرجة من
 مخرجا بمينا وشمالا كما ذكر سيحويه بل اردت ما اراده
 العلماء السابق ذكرهم في نصوصهم المذكورة في كتبهم
 المشهورة **فان قلت** قد قال المجعبي في حد ودالاتقان
 والطاء واطي الضاد في اوصافه لا قربة فتعسر اللقظان
قلت يتعين حمل القرب المنفي ههنا علي القرب في
 المخرج دون القرب في اللفظ جميعا بين كلامه هذا
 وكلامه المذكور في شرح الشاطبية وغيره المنقول عنه
 فيما روي ليوافق كلام غيره من العلماء السابق ذكرهم
فان قلت فما تصنع باول دلائلك النقلية المنقول من
 كتاب الدرر المكلمة فانه اثبت القرب بينهما مخرجا
قلت وباسه التوفيق بحمل القرب المثبت في كلامه علي
 القرب باعتبار اخر مخرجا والقرب المنفي في كلام غيره علي
 القرب باعتبار اول مخرجا فاحفظ هذا واعطف عليه
 ما سياتي في التبيين الاخير **فان قيل** اذا كانت بعيدة
 عنها في المخرج ولو باعتبارها السر في تقاربها لفظا =

وتشابههما سمعا فان للبعد في المخرج مد خلا في البعد
 في اللفظ **قلت** ظهر لي بفضل الله الجليل ما لم يروى في الفيل
 ويشفي العليل وهو ان تشابه الحرجين وان كانا لجعدين
 سبب لتسابه لفظي الحرفين فان مخرج الظاء من طرف اللسان
 والطاق الاسنان ومخرج الضاد من حافة اللسان وما يليه
 من الاضراس التي هي من جنس الاسنان ولا يخفى ان بين
 طرف اللسان وحافة مشابهة من حيث ان كلامهما نهاية
 مساحتهم للسان فالطرف نهايته من حيث مقدم
 الفم والحافة نهايته من جهة يسار الفم ويمينه فمخرج
 كل من الظاء والضاد نهاية اللسان وبعض الاسنان
 فلا جرم تشابه منهما اللفظان ولعل هذا والله سبحانه
 اعلم هو السبب في اشتراكها في تلك الصفات المذكورة
الثاني انه قد يشبهت مخالفتنا فيما قلناه بما عن الخليل
 نقلناه من كونها شجرية وقد ذكره العلامة ابن الجزري
 في النشر ونص عبارته وقال الخليل انها ايضا شجرية يعني
 من مخرج اللثة قبلها والشجر عنده مفرج الفم اي مفتحه
 وقال الخليل هو مجمع الحيتين عند العنقفة فلذلك لم

تكن

تكن الضاد منه **فقول** ذكر الشيخ شهاب الدين القسطلاني
 في لطائف الاشارات ان ابن الجزري رد كونها شجرية بما
 تقدم من تعريف الشجر وفيه مناقشة وهي ان الظاهر
 من كلامه ان ابن الجزري رد كونها شجرية مطلقا
 بالتفسيرين المذكورين سابقا في كلامه وليس كذلك
 بل الظاهر ان ابن الجزري فرغ على التفسير الثاني للشجر
 المنقول عن غير الخليل كونها ليست شجرية عنده اما على
 التفسير الاول المنقول عن الخليل فهي شجرية اي خارجة
 من شجر الفم اي مفتحه وهو وسط اللسان فانها
 تخرج مما يقابل وسطه من حافته ولذا قال البرهان
 الجعبري في عقود الجمان فالضاد مع يائمه وقال في
 شرح الشاطبية والشجرية الخارجة من وسط اللسان
 مطلقا ومقابلها ابن يهيس في شرح المفصل في تعليل
 تسميتها بالشجرية فان مبداها من شجر الفم اي مفتحه
 بل لو ارد ابن الجزري في الرد مطلقا يتقل البحث اليه
فان قيل ليس الحافة مما يصدق عليه الشجر بل هو مخصوص
 بوسط اللسان **قلت** اول الامر ذلك ولين نسلم فلا

يلزم تسميتها شجرية ان تخرج من نفس الشجر بل يكفي خروجها
 مما يقابله ويقرّب منه وما قارب الشيء يعطي حكمه
 وهم قد راعوا التعليل في مثل ذلك الا تراهم سمو استة
 احرف ذولقية قيل لانها تخرج من ذوق اللسان والحارج
 منه ثلاثة احرف فقط والسلاثة الباقية لا عمل للسان
 فيها بل هي شفوية وهي الباء والفاء والميم فكانهم
 اطلقوا عليها ذلك لمسابتها للذولقية في السرعة
 والخفة **فانه قيل** فيجئذ يتجه أن يقال في كلام ابن الجزري
 في الفسرا اذا كان معناه ما ذكرت فلا يكون شي من الحروف
 شجرية اذ ليس شي منها يخرج من مجمع اللجيين عند
 العنقفة فلم حصت الضاد بنفي كونها شجرية **قلت**
 الظاهر ان الوجه في تخصيصها بالذكر كون الكلام في بيان
 تخرجها دون البقية من الشجرية وبعد اللسان والتي
 لا يشهد كونها شجرية لمن ينطق بها طائفة بل يشهد
 كما يشهد به من عرف الشجر وطالع النشوات خفي عليه
 احكام **العشر الثالث** ان بعضهم قد يعترض على
 استدلالنا على كون الضاد الطائفة السهلة على

اللسان

اللسان ليست ضادا عربية بما بيناه من صعوبتها على
 العجم والترك ونحوهم من سوي العرب اما على امثاله
 من العرب فلا صعوبة فيها **فاقول** قولنا منصفنا بيتا
 لا ات من ذلك القبيل ولا انا نفس الاعراب الخالص
 وهم سكان مهان في الريح من كل ماضع في صومر
 وشح يسلم لهم دعوي سهولة لفظها الفصيح
 كيف وقد كان مثل الشاطبي وابن الجزري يصنفها
 بالصعوبة مطلقا وتصنيفه على انها يتكاف
 من الجانبين وقد استلفنا في كلام ابن محمد المكب
 ما يدل على صعوبتها على الاكابر فضلا عن الاصاغر
 وقال بعضهم في شرح قول الجعبري في عقود الجمان
 عن الضاد واحذر يري طاه **ه** فقد والاه في الخمس الاوخر
 فافرق بلسان حذرا من ان يتساهل القاري في خروج
 الضاد فيخرجها من تخرج الطاء وانما نصبوا على ذلك
 وحذروا منه دون غيره لاجل صعوبة لفظها على
 اكثر الفضلاء والتباسها على الاكابر العلماء وذلك
 ان تخرج الضاد من احدى حافتي اللسان وما يليه من

الاضراس ومخرج الطاء من راس اللسان والطراف الثمانية
العلوية واخر الحافة يلاقي طرف الراس فيشتركان اخراجا
من وجهه ويتجانسان في التقويم والجهر والاستعلاء
والاطباق والرخاوة وكثير من السلبات ولولا استطراد
الضاد لكانت طاء واذا علمت ما بينهما من الاشتراك
بما نضر عليه العلماء فيهما من الاشتباه تحققت ان من
ينطق بالضاد من مخرجها الخاص مع تحصيل صفاتها المميزة
لها عن الطاء فهو من اعلام رتب النطق بها من لفصاحة
ودونها من ينطق بها من مخرجها متبوية بالطاء لكن من مخرجها
وبينهما نوع فرق ودونها من ينطق بها طاء حالصته
ومن يشتمها الزاي ومن يجعلها لام متجهة وكذا امت
ينطق بالضاد طائفة فهو من اسفل المراتب النطقية
بالنسبة الي من سبق ذكره اعني من ينطق بها من مخرجها
المخصوص مع تحصيل وصفها المخصوص فانه بدل حرف
بجرف غير موافق له في المخرج وغير مستبعد به شديد
استنباه كالا يخفى علي العارف بصفاتهما والقول بصحة
صلاة الفاري بها ليس اولي من القول بصحة صلاة من

ينطق

ينطق بها متبوية بالطاء لان كثير ممن قال من العلماء
بصحة صلاة مبدلها علة بالاشتباه بينها وبين حرف
من الحروف كالطاء المحجمة فلا شك في صحة صلاته بالاجمع
وهو الذي اقول به وافعله ولا ينبغي ان يظن بي خلاف
ذلك **وهي** انجوال كلام الي ذكر الاحكام فلندكر نبذة
لطيفة من اقوال الفقهاء في صلاة من يبدل هذا
علي مذهب امامنا الاعظم الي حنيفته رضي الله عنه
بواؤه اعلا المنار الشريفة **فقول** ذكرني فتاوي
قاضي خان **قرا** المعضوب بالطاء او بالذال لتفسد
صلاته ولو قرا الضالين بالطاء او بالذال لتفسد
صلاته وبالذال لتفسد انما في قص الفساد بمن يبدلها
بالذال لبعده مخرجها عنها في الجملة وعدم التشابه
بينهما لفظا وقال في السراج الوهاج شرح القدوري
اذا اخطأ الفاري فادخل حرفا مكان حرف نظرت
ان كان بينهما قارب في المخرج او كانا من مخرج واحد =
لا تفسد صلاته كما اذا قرا فلا تكسر واما اذا قرأه كان
الضاد دالا وعلي العكس لتفسد صلاته وعليه اكثر

العلماء وعن محمد بن سلمة لا تفسد لان الجمة لا يميزون
بين ذلك وفي الفتاوي النزارية الاصل انه ان امكن الفصل
بين الحرفين بلا كلفة كالصاد مع الطاء المهملة كان قرأ
الطالحات كانت الصالحات فسدت عند الكل وان لم
يكن الا بمسقة كالطاء المجمة مع الضاد والصاد مع السين
والطاء مع التاء اختلفوا واكثر علي انها لا تفسد لعموم
البلوي وعن ابي منصور العراقي كل كلمة فيها عين او خاء
او كاف او قاف او طاء او تاء وفيها سين او صاد فقراء
السين مكان الصاد او بالعكس جاز وان لم يكن واحد
من هذه الحروف مع السين والصاد وتغير المعنى نحو
الصمد بالسين او المعضوب بالطاء او الضالين بالذال
او الطاء قيل لا تفسد لعموم البلوي فان العوام لا يعرفون
مخارج الحروف وكثير من المشايخ كالامام الضعيف
ومحمد بن سلمة افتوا به واطلق البعض القول بالفساد
ان تغير المعنى وقال الفاضلي ابو الحسن والفاضلي ابو عاصم
ان تعميم التعمد فسد وان جرى علي لسانه او كانت
لا يعرف التمييز لا تفسد وهو اعدل الاقاييل وهو

المختار وفي فتاوي الحجة لوقال ولا الضالين بالطاء غير
المغذوب بالذال او بالذال قال ابو مطيع تفسد صلته
وتابعه كثير من المشايخ لان الطاء غير الضاد فكأنه قرأ
حرفا اخر وقال كان صاحب المضمرة يفتي في حق الفقهاء
ومن يعرف الفرق يقول ابي مطيع باعادة الصلاة
ويفتي في حق العوام يقول محمد بن سلمة اختيار الاحتمال
في موضعها والخصم في موضعها انتهى فالجاصلات
فيه ثلاثة اقوال قول بالصحة مطلقا وقول بالفساد
مطلقا وقول بالتفضيل وهو الذي عليه التعويل
وهو ان يفتي في حق العوام ومن هو بمخارج الحروف جاز
بالصحة وبعدم الصحة في حق الفقهاء ودون الفضائل
فتقول بعد ارجاء العنان عن مراعات قول اكثر
العلماء الا ما مثل من اراد ان يرفع نفسه عن منزل
العوام السافل ويكون من ذوي الفضل الكامل
فعليه سلوك ما اوضحناه من المنهج والعمل بما افضناه
عما لهذا الحرف من الصفة والمخرج والعمل فيه فالجد
يفتح كل باب مخرج والتأمل الصاق مع الانصاف ليظهر

له الخالص من النهرج فما حل سودا رجمة ولا بيضا شحمة =
 ومن تصد الحق وهو في طلبه علي علي الهمة اذا شام سبلا
 اليه امه كائنا من كان من دل عليه وقال له امته ولا
 ليقول انا وجدنا اباها ناعلي امه فان الله تعالى قد
 لام قائله وذمه فان وصل اليه بالشامل والتعمل الي
 تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر لولاه علي حسب التوفيق
 والا فهو يتبول العذر حقيق هذا ما تيسر لي من التعليق
 مع قلة الزاد في هذا الطريق وكثرة موجبات التعويق
 ومراعات الاجاز ومجانبة التويل وحسب الله تعالى
 ونعم الوكيل تمت الرسالة بموت الله تعالى وتوفيقه
من هنا الي اخره نقل من كتاب سببويه للسيرة في
 قال سببويه هذا باب عدد الحروف العربية ونحوها
 ومهموسها ومجهورها واحوال مجهورها ومهموسها =
 واختلفا فاصل الحروف العربية تسعة وعشرون
 حرفا الهنزه • والالف • والهاء • والعين • والحاء • والعين
 والحاء • والفاء • والكاف • والجيم • والسين • والطاء
 والذال • والصاد • والفاء • والياء • والمجر • والواو

والباء

والباء • والصاد • واللام • والراء • والنون • والظاء
 والذال • والنشاء • والصاد • والذاي • والسين • **وترتيبهم**
في كتاب ابي بكر مبرهان الهنزه • والالف • والهاء • والعين
 والحاء • والعين • والحاء • والفاء • والكاف • والصاد •
 والجيم • والسين • والياء • واللام • والراء • والنون
 والطاء • والذال • والصاد • والراء • والذاي • والسين
 والظاء • والذال • والشاء • والفاء • والباء • والميم
 والواو • وتكون خمسة وثلاثين حرفا مجروف هن فروع
 واصلا من التسعة والعشرين وهي كثيرة تؤخذ بها
 وتستحسن في قراءة القرآن والاشعار وهي النون
 الخفيفة والهنزة التي بين بين والالف الترقيم يعني
 الف الامالة والالف التي تمال امالة شديدة والسين
 التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والفاء التخبير
 وهي التي ينحى بها نحو الواو في لغة اهل الجاز نحو قولهم
 الصلوة والزكوة والحيوة وتكون اثنان واربعين
 حرفا مجروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من رضي
 عربيتها ولا تستحسن قراءة ولا شعر وهي الكاف التي

بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالسين
والضاد الضعيفة. والصاد التي كالسين. والطاء =
التي كالناء. والباء التي كالفاء وهذه التي تمتها
اثنان واربعين جيدها ودرجها اصلها السبعة =
والعشرون لا يتبين الا بالمشاهدة الا ان الضاد =
الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفها
من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان
مطبقة لانك جمعت في الضاد نكف الاطباق مع
ازالة موضعها وانما جاز هذا فيمها لانك تحولها
في اللسان الى الموضع الذي في اليمين وانما تحالط
مخرج غيرها بعد خروجها مستطيلة حتى يجالط حروف
اللسان فسهل تحولها الى الايسر لانها تقصير في حافة
اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تنسل
من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك
في الايمن قال المفسر اما السبعة والعشرون حرفا
فهي معروفة لا تحتاج الى التفسير واما النون الخفيفة
فانه يريد النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم

النون الخفيفة

نحو النون في منك وعندك ومن زريد ورايت في كتاب
ابي بكر مبرمان في الحاشية الرواية الخفيفة وقد
يجب ان تكون الخفيفة لان التفسير يدل عليه وانما
تكون هذه النون من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من
حروف الغم وهي الفاف والكاف والجيم والسين
والضاد والصاد والزاي والسين والطاء والدال
والناء والطاء والناء والفاء وهي مبي كانت
ساكنة وبعدها حرف من هذه الحروف فخرجها من
الخيشوم لاعلاج علي الغم في اخرجها وكذلك =
يتبينها السامع ولونطق بها فاطق وبعدها حرف
من هذه الحروف ومد انقه لبيان اختلافها قال
المفسر لو تكلف متكلف اخرجها من الغم مع هذه
الخسة عشر حرفا لا يمكن بعلاج وهذا يتبين بالمحنة
واذا كانت النون ساكنة وبعدها حروف الحاق وهي
سته كان مخرجها من الغم من موضع الراء واللام وكانت
بينة غير خفية وقد غم النون الساكنة في خمسة حرف
وهي الراء واللام والميم والواو والياء ويجمعها

ويصل فاذا ادغمت في حرف من هذه الحروف صارت
من جنس ذلك الحرف وذلك قولك من رحلك ومن
لجاء اليك ومن معك ومن وراك ومن يكون
معك وتغلب ميماسج الباء كقولك في عنبر =
وشبأ عمير وشميا ولوتظف المتكلف اخراجها من
الفم وبعدتها بيا لا يمكن علي مشقة وبالعلاج وانما
تخرج من الخيشوم وهي ساكنة وبعدها الباء فتقلب
جها لان الباء لازمة لموضعها ولا تحظي لها عنه
ولا مدار لصوتها في غيره فكرهوا تكلف اخراجها من
الفم لما ذكرته لك وتباعدا ما بين الخيشوم وبين
مخرج الباء من الشفتين ولم يكن بينهما مشابهة =
تجمرها فظلموا حرفا بينهما بملاسة تكون بينه
وبين كل واحد منهما وهو الميم وذلك ان الميم من
مخرج الباء وتدغم الباء فيه فهذه ملاسة الميم
للباء وفي الميم غنة في الخيشوم فهذه ملاسة
الميم للنون التي من الخيشوم **فان** قال قائل فهلا
كانت الباء كالحروف الخمسة عشر التي تحفي النون

الساكنة

الساكنة قبلها او كحروف الخلق التي تبين قبلها النون
فالجواب ان النون الخفيفة انما تخرج من حروف الالف
الذي يجذب اليه داخل الفم لا من المتفرقة لذلك خفيفت
مع حروف الفم لانها نجا لظنها وتبين غدها حروف
الخلق لبعدهن عن الحرف الذي يخرج منه الفم وحروف
الشفيتين تنطبق عليهن الشفتان فتحصر الغنة وقد
اطبق علي الباء فتصير بمنزلة غنة ليس بعدها حرف =
والنون الساكنة اذا لم يكن بعدها حرف كانت من
الفم وبطلت الغنة كقولك عن ومن ونحو ذلك
مما يوقف عليهم من النونات فكانت الميم اسهل
عليهم لما فيها من الغنة ولانها من مخرج الباء من
بيانها فان قال قائل له لا يوقف علي النون الخفيفة
قيل له اهل خروج النون مخلوط بشي من الغنة من
الالف ثم تلحقها في الوقف بالانتهاء الي موضعها من
الفم البيان باستقرارها في موضعها من الفم واذا
كان بعدها حرف من الخمسة عشر اغني عن ذلك
كما ان الفاق اذا وقف عليها كان بعدها صوت

صراف الدينار من ضربته عند الفائه علي صليل كما قال الامام
الشافعي في حوزة الامان . وهاتك موازين الحروف وما
حكى بها بذة النقاد فيها محصلا . ولا سريجة في عينين
ولا ريباه . وعند صليل الزيف يصدق الابتلاء . وقد
قيل ان المخرج يبين كمية الحرف كالميزان وان الصفة
تبين كقيته كالتا وقد **اما مخرجهما** فقد قال العلامة ابن
الحاجب في الشافية وللضاد اهدي حاقية وما يليها
من الاضراس قال الجاريري في شرحه وللضاد اهدي
حاقية اللسان وما يليها من الاضراس التي في الجانب
الايسر والايمين والحاقية الجانب ويبغي ان يعلم ان ليس
المراد باول اهدي حاقية ما هو في مقابلة اقصي اللسان
وما يليه لناخذ كرا الضاد عن القاف والكاف فانه
دل علي تاخر مجرجه عن مخرجهما واذ اخر ذكره عن الجيم
والسين والياء ايضا علم ان مقابل مخرجهما من حاقية
اللسان لكنه اقرب الي مقدم الغم بقليل هو مخرج الضاد
ثم ان اخرجها من الجانب الايسر عند الاكثر وقد
يستوي الجانبان عند البعض انتهى وهو يدل علي ان

معني قولهم وبعضهم يخرجها من الجانبين انه يخرجها
من اهدهما نارة ومن الاخر اخري وقال بعض شراح
الفية ابن معطي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينطق بها من الايمن ومن الايسر وهو ايضا فيما ذكرناه
اظهر **واما** صفاتها فمنها الجهر وهو اصطلاحا حبس
النفس عند التلفظ بالحرف لقوة الاعتماد عليه ولفته
هو الاعلان وضده الهمس وهو اصطلاحا جري
النفس عند التلفظ بالحرف لضعف الاعتماد علي مخرجه
ولفته الخفاء وقال ابن الحاجب في شرح المفصل انما
سميت المجرورة مجرورة من قولهم جهرت بالشيء اذا
اعلنته وذلك لانه لما امتنع النفس ان يجري معها
انحصر الصوت بها فتقوي التصويت بها وسمي قسمها
مجرورسا اخذ من الهمس الذي هو الاخفاء لانه
لما جري النفس معها لم يقوا التصويت بها قوتها في
المجرورة فصارت بالتصويت بها نوع خفاء لانقسام
النفس عند النطق بها انتهى وقد عدها بعض المناخين
في المومس في حروف اخر قال ابن الحاجب ولو قال

همزة بين بين

هي الفلطة و اذا وصلت بطلت و اما الهمزة التي بين بين
 فان سببويه عددها حرفا واحدا و ينبغي عندي في التحقيق
 ان تعد ثلاثة احرف و ذلك ان همزة بين بين هي الهمزة
 التي يجعل بين الهمزة و بين الحرف الذي منه حركتها فاذا
 كانت الهمزة مكسورة فجعلته بين بين فهي بين الهمزة
 و الياء و اذا كانت مضمومة فجعلت بين بين فهي بين
 الهمزة و الواو و اذا كانت مفتوحة فجعلته بين بين
 فهي بين الهمزة و الالف و لما الياء غير الواجب و هي
 ان يكون الحرف الذي بين الهمزة و الياء غير الحرف الذي
 بين الهمزة و الواو و كذلك الذي بين الهمزة و الالف
 و قد مر الكلام في همزة بين بين في باب الهمزة و الف
 الترخيم يعني الامالة و سماها الف الترخيم لان
 الترخيم تليق الصوت و نقصان الجهر فيه قال
 ذوالرمة • لها بشر مثل الحرير و منطوق • رخيم الحواشي
 لاهراء و لانزور • و قد مر باب الامالة و احكامها و اما
 الشين النبي كالجيم فقولاك في اسدق اجدق لان
 الدال حرف مجهور شديد و الجيم مجهور شديد و الشين

الشين النبي كالجيم

حرف

حرف مهموس رخو فهو ضد الدال في الهمس و الرخاوة
 تقر بوجهها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها
 و هي موافقة للدال في السدة و الجهر و كذلك الصاد
 كالزاي في مصدر و التصدير و يصدف و نحوه
 و سياتي ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى و قد
 قرأ الصراط المستقيم باسم الزاي للصاد و هي
 قراءة حمزة و روي عن ابي عمرو و اربع قراءات منها
 الصراط بين الصاد و الزاي روي عن ابن ابي
 سفيان انه سمع ابا عمرو يقول الصراط بين الصاد
 و الزاي و اما الف الترخيم فهي ضد الامالة التي
 بالالف فيها نحو الياء و هذه تخيها نحو الواو و زرعوا
 ان كتبهم الصلوة و الزكوة و نحو ذلك مما كتب بالواو
 علي هذه اللغة و اما السبعة الاحرف التي هي من
 تامة الاثنين و الاربعين حرفا فالها الكاف التي
 بين الجيم و الكاف و قد خبرنا ابو بكر بن درميانها
 لغة في اليمن يقولون في جمل كمل و هي كثيرة في علم
 اهل بغداد يقول بعضهم كمل و كمل في جمل و رجل

الصاد كالزاي

الف الترخيم

الكاف التي بين الجيم والكاف

الجيم كالكاف وهي عند اهل المعرفة منهم معيبة مردولة والجيم
 التي كالكاف وهي كذلك وهما جميعا شيئي واحد
 الا ان اصل احدهما الجيم واصل الاخر الكاف ثم يعلون
 الي هذا الحرف الذي بينهما الدليل علي انها شيئي واحد
 انك اذا عدت ما بعد الخمسة والثلاثين فهو سبعة
 بعدها واحد او ثمانية بعدها اثنين والجيم كالثنين
 ويكثر في ذلك في الجيم اذا سكنت وبعدها وال
 او تاء نحو اجتمعوا والاجدر يقولون فيه اشتمعوا
 والاشتر فيقربون الجيم من الشين لانها من مخرج =
 واحد والثنين اسلس والين واقفي فاذا كانت
 الجيم مع بعض الحروف المتفارقة لها ولاسيما اذا كانت
 ساكنة صعب اخراجها الجيم ومال الطبع بالنطق الي
 الي الاسهل وذكر سيديويد الشين التي كالجيم في تمة
 الخمسة والثلاثين حرفا وذلك عندنا من الكثير =
 المستحسن وذكر الجيم التي كالشين في تمة الاثنين
 والاربعين حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن والفرق
 بينهما ان الشين التي كالجيم في نحو الاستدق انما قرنت

الجيم كالكاف

الجيم كالشين

فيه

فيه الشين من الجيم بسبب الدال في لما بين الجيم والدال
 من الموافقة في السدرة والجهو كراهية لجمع الشين والدال
 لما بينهما من التباين واذا كانت الجيم قبل الدال في
 الاجدر وقبل التاء في اجتمعوا فليس بينهما الجيم والدال
 وبين الجيم والتاء من التاخر والتباعد ما بين الشين
 والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف
 الجيم التي كالشين واما اللطاء التي كالتاء فانها تسمع
 من عجم اهل المشرق كثيرا لان اللطاء في اصل لغتهم =
 معدومة فاذا احتاجوا الي النطق بشيئي فيه طاء
 تكلموا ما ليس في لغتهم فضعف نطقهم بها والضاد
 الضعيفة من لغة تور ليس في اصل حروفهم ضاد
 فاذا احتاجوا الي التكلم بها من العربية اعناصت
 عليهم فربما اخرجوها ظاهرا وذلك انهم يخرجونها
 من طرف اللسان واطراف الشايبا وربما تكلفوا اخراجها
 من مخرج الضاد فلم تتأت لهم فخرجت من بين =
 الضاد والظاء ورايت في كتاب ابي بكر مبرمات
 في الحاسية الضاد الضعيفة ويقولون في اثر له

الطاء كالتاء

الضاد الضعيفة

وهو اضراد يقربون التاء من الضاد والصاد التي
كالسين فيما ذكره كأنها كانت في الاصل صاد =
فقرها بعض من تكلم بها من السين لان السين والصاد
من مخرج واحد والطاء التي كالطاء مثل الطاء التي
كالطاء والباء التي كالفاء هي كثيرة في لغة الفرس
وغيرهم من الجهم وهي علي لفظين احدهما لفظ الباء
اغلب عليه من الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من
الباء وقد جعل الاخرين من حروفهم سوي الباء والفاء
المخلصين قال المفسر واظن ان الذي تكلموا بهذه
الاحرف المسترذلة من العرب خالطوا الجهم فاخذوا
من لغتهم قال سيبويه الا ان الضاد الضعيفة =
تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من
الجانب الايسر وهي اخف الخ وانما قال وهي اخف لان
الجانب الايمن قد اعناد الضاد الصحيحة واخراج
الضعيفة من موضع قد اعناد الصحيحة اصعب
من اخرجها من موضع لم يعاد الصحيحة قال المفسر ويجي
علي قياس ما عد سيبويه الحروف الاكثر من اثنين =

واربعين

واربعين حرفا لا منه ذكر بعد تفصيل الاثنين والاربعين
حرفا السنين التي كالنزي والجيم التي كالنزي في باب
قبيل اخر الكتاب ويدخل في هذه اللام المنفحة في
اسم الله تعالى في لغة اهل الحجاز ومن يليهم من
العرب ومن يليهم من ناحية العراق الي الكوفة
وبغداد وراينما من يتكلم بالفان بين الفان =
والكاف فيا في مثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف
والجيم التي كالكاف **قال** والحروف العربية ستة
عشر مخرجا فلخلق منها ثلاثة واقصاها مخرجا الهزة
والهاء والالف ومن اوسط الخلق مخرج العيين
والحاء وادناها مخرجا من الفم العيين والحاء ومن
اقصا اللسان وما فوقه من الخنك الاعلا مخرج =
الفان ومن اسفل من موضع الفان من اللسان
قليل وما يليه من الخنك الاعلي مخرج الكاف ومن
وسط اللسان بينه وبين وسط الخنك الاعلي مخرج
الجيم والسين والياء ومن بين اول حافة اللسان
وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان

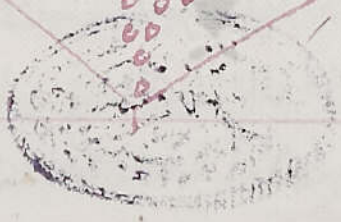
من ادناها الي منتهي طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها
من الخك الاعلي مما فوق الضاحك والناوب والرباعية
والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين
ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه
ادخل في ظهر اللسان قليلا لاخرافه الي اللام مخرج الراء
وما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء =
والدال والهاء ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا
مخرج الزاي والسين والصاد ومما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والهاء ومن
باطن الشفة السفلي واطراف الثنايا العليا مخرج
الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو =
ومن الحياشم مخرج التون الخفية وذكر لي بن المظفر
في كتاب العين عن الخليل ان الحروف تسعة وعشرون
حرفا خمسة وعشرون صحاح لها الحوايز واربعه جوف
فقال الواو جوف ومثله الهاء والالف اللينة والهمزة
جوف لانها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من
مدارج الحلق ولا مدارج الالهة ولا مدارج اللسان

وهي

وهي في الهواد قال وكان الخليل يقول كثيرا الالف
اللينه والواو والياء هو اسيمة اي انها في الهواد =
واقصي الحروف كلها العين وارفع منها الحاء ولولا
بحة في الحاء لاسميت العين ولولا مسته في الراء
وقال مرة اخري مهة لاسميت الحاء لغرب مخرج
الهاء من مخرج الحاء فهذه الثلاثة الاحرف في حيز واحد
بعضها ارفع من بعض ثم الحاء والعين وهما في حيز
واحد وهما الهويان والكاف ارفع من الفاف ثم الميم
والسين والصاد وهي في حيز واحد بعضها ارفع
من بعض ثم الصاد والسين والزاي وهي في حيز
واحد بعضها ارفع من بعض ثم الطاء والدال =
والهاء في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الراء
واللام والنون في حيز واحد بعضها ارفع من بعض
ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد بعضها ارفع من
بعض ثم الواو والياء والالف ثلاثة في الهواد لم يكن
لها حيز ينسب اليه قال الليث قال الخليل فالعين والحاء
والراء والغين والحاء حلقية لان مبداهن الحلق

والفان والكاف لهويتان لان مبداءهما من اللهاة
والجيم والسين والضاد شجرية والشجر مفرج الفم لان
مبداءها من شجر الفم والضاد والسين والزاي اسلية
لان مبداءها من اسلة اللسان وهي مستدق طرف
اللسان والطاء والذال والشاء نطعية لان مبداءها
من نطح الفار الاعلي والطاء والذال والشاء لتوية
لان مبداءها من اللثة والراء واللام والنون ذلقية
والواحد اذلق وذلوق وكل شي تحدد طرفه
كذلوق اللسان ومبداءها من ذلق اللسان والفاء
والباء والميم شفوية وقال مرة اخرى شفوية اي
اي مبداءها من الشفة والواو والياء والالف والهمزة

هوئية في حين واحد لا في الهواء
لا يتعلق بها شيء
نم



هذا البعض انساب الميموسه والمهمورة لان اقرب =
ومن صفاتها الرخاوة وهي جري الصوت مع لفظها
لضعف الاعتماد وهي لفة الدين وضدها الشدة وهي
عبس الصوت عند لفظها لفة الاعتماد وهي لفة القوة
واللينيه ايضا وهي كون الحرف يجري معه بعض =
الصوت ويجبس بعضه او يجري جريا ضعيفا منسوب
الي بين وهو التوسط بين الشئين كذا في كثر الماني
وفي شرح الشافية للجاري يروي الحروف الشديدة =
حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مجزئها
والرخوة بخلافها فهي حروف لا ينحصر جري صوتها =
وسميت الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة التي
هي القوة لان الصوت لما انحصر في مخرجه ولم يجر أشد
اي امتنع قبوله للتلين لان الصوت اذا جرى في
مخرجه اشبه حرف الدين لقبوله التطويل يجري الصوت
في مخرجه عند النطق **ومنها** الاستعلاء وهو ارتفاع
اللسان الي الخنك الاعلي عند اللفظ وهو لفة العلو
فسميت به تجوزا كما في ليل ناييم قيل ويجوز ان يكون

تسميتها

تسميتها به لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما جاء من
عال فهو مستعل وضده الاستفال وهو انحطاط اللسان
علي الخنك عند اللفظ وهو لفة الانخفاض **ومنها**
الاطباق وهو تلاقي طابقي اللسان والخنك الاعلي
عند اللفظ وهو بلوغ من العلو ولفة التلاصق =
والساوي وفيه ايضا تجوز لان المطبوق اما هو
اللسان والخنك واما الحرف فهو مطبوق عنده واخصر
فقيل مطبوق كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثله
كثير وضده الانفتاح وهو يما في كل واحد منها عن الآخر
ولفة الافتراق **ومنها** الاصمات والمصممة حروف
لا تتفرد في كلمة رباعية او خماسية كانهم لسانهم
يجعلوها منطوقا بها اصمونها اي جعلوها صامتة
او اصمت المتكلمون ان يجعلوا منها رباعيا او خماسيا
وضدها المذلفة وهي ستة حروف جمعت في قولك
مر بنفل سميت له لخروجها من ذلق اللسان والشفة
اي طرفها والذلاقة السرعة في النطق ولخفتها لا يخلو
منها كلمة رباعية او خماسية الا شاذة او دخلية

في العربية كعسجد وعسطوس هذه الصفات المنضادة
التي لا يخلو حرف عنها وفيها صفات تختص ببعض
الحروف ومنها الصتم والصنم ساعد ا حروف الحلق
سميت بها لتمكنها في خروجها من الفم واستحكامها
فيه ولم نسم الحلقية به لعدم تمكنها ببعدها عنها
ومنها التثقيب وهو ستمين الحرف وضده التزقيق
لخافتة ومنها الاصاله وهو كون الحرف جزوا الكلمة
وليقابل بفعل وتتكسر لام المنيف والمعرفه اطرف
في التصريف وضدها الزيادة وهي تجلاؤها واسط
الكلام عليها في غير هذا المحل ومنها الشجوية =
وهي كونها تخرج من شجر الغم اي مخرجها =
ومفتحها ومنها الاستطالة وهي كما قال الجعبري
الامتداد من اول حافة اللسان الي اخرها الا كما قال
مكي لتمكنها بالصفات والفرق بين المستطيل والمدور
ان الاول جري في مخرجه والثاني جري في نفسه
ومنها التفتح وهو صوت يلحتمها عند الوقف ليثبه
الفتح ذكر هذه الصفة الجعبري في كنبه والاسناد

ابو حيان في شرح التسهيل ومنها التفتي وهو
حكي عن بعضهم وهو انتشار الصوت عند اللفظ
حتى يتصل بحرف الطرف وهو اللتين بالاتفاق قال
الجعبري والتحقيق ان الضاد انشرب مخرجه وذلك
لبصوته وانما ذكرنا هذه الصفات مع اصدادها
لان بعضهم وصفها بصفة وبعضهم وصفها بضدها
قد ذكرنا الضدين لتمام الصفة على القولين ه ه ه
وللتكميل والتعويل علي ما قيل بضدها تبين الاشياء
وانه تعالى اعلم **الفصل الاول** فيما يدل بالمعقول
علي ان اللفظ بالضاد كالطاء المجهمة هو المقبول
وهي ادلة متعددة لاحت لنا بالنظر في المنقول
الاول ان عاماء هذه الفن وغيرهم تعرضوا
للفرق بينهما وبينوا الالفاظ التي تقرئ بالطاء
والتي تقرئ بالضاد في مولفات لهم مستقلة
وغير مستقلة نظما ونثرا **فمنهم** العلامة ابن
الجزيري في مقدمته المشهورة في التجويد ذكر
الكلمات التي بالطاء الواقعة في القرآن ليعلم ان

ماعداهما بالضاد **ومنهم** الامام الشاطبي في ابياته
التي اولها • رب حظ كهظم عيظ عظيم • اظفر
الظفر بالفيظ الكظوم **ومنهم** الشيخ عز الدين الرسعي
في ابياته التي اولها • حفظت لفظا عظيم الوعظ
بوتظ من ظا لظي وشواظ الخطر والوسن **ومنهم**
الحافظ ابو همر الداني في ابياته التي اولها • ظفرت
شواظ بجظها من ظامنا • فكظمت غيظ غليظ ماظمت
بنا **ومنهم** الحريري في مقاماته نظم الكلمات التي هي
بالضاد مطلقا في ابيات اولها • ايها السائل عن
الضاد والظاء لكيلا يضل الالفاظ • ان حفظت
الظاات يفتيك فاسمها • اسماع امرئ لـ
استيقاظ **ومنهم** الشيخ جمال الدين ابن مالك عمل
نحو ستين بيتا كالحريبي اولها • بسوق شين او
الجيم استبانة ظاء • او كاف اولها ايضا كاظ ملتظا
• والاديب الاوحد محمد بن احمد بن جابر الهولبي
نظم قصيدة بدوثة في الفرق بينهما قال الشهاب
القسطالفي لم يسبق الي مثالا ولم ينسج احد فيما

علمت علي منوالها واولها • حمد لاله اجل ما ينكح •
بدا به فله الشار الادوم • وعلي النبي الهاشمي وآله
• انزي صلاة عرفها يتسم • والصاحب ابن عباد
الف في الفرق بينهما كتابا نحو ثلاثمائة ورقة نشر
اختصره في نحو عشرة اوراق وغيره هو لاجم كثير
اعرضنا عن ذكرهم خوفا للاطالة ولهذا اقتصرنا من
كلامهم علي اول مقالته فيا ليت شري لولا التباين بينهما
لفظا والالتباس حتي غفي الفرق بينهما علي كثير من
الناس لم كان هذا الجم الغفير يتعبون الفلم =
ويبودون الفرطاس **الثاني** ان الضاد ليست في
لغة الترك بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار
اليه ابو الطيب في قوله وبهم فخر كل من نطق الضاد
وعوده الجاني وغوث الطريد ودل عليه قول الاسناد
ابي حيان في كتاب له في اللغة التركية حروف المعجم
في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفا وسنرددها
وعن الضاد جرد هاشم قال ومتي وجد في بعض
الكلام حرف غير هذه فيعلم ان تلك الكلمة غير

٦
تركبة بل منقول من لغة غيرها وقال الشهاب البصير
في شرح الغنية ابن معطي بعد ذكر مخرج الصاد وهو من
خواص اللغة العربية لا يوجد في غيرها وقاله الامام
البرهان الجعيري في كتاب عقود الجمان والعرب خص
بصادها وتكثرث • بالطاء والسا والذال فاستمعنا
• وقال في الفاموس الصاد حرف هجاء للعرب خاصة
وقال الجاربردي في شرح السافية ولا صاد الا في العربية
ولذلك قال عليه السلام انا افصح من تكلم بالصاد
ولكن قال القسطلاني في لطائف الاشارات بعد ذكر
الحديث بلفظ انا افصح من نطق بالصاد الا انه لا اصل
له كما قاله الحافظ الكبير اسماعيل بن كثير الجبلي وذكره
الحكري في النجوم ساكنا عليه انتهى اذا علم ذلك فليس
مفقودا في لغة الترك الا الصاد الشبيهة بالطاء
المجتمعة اما هذا الحرف الذي يشبه الذا الممخمة والطاء
المهملة التي ينطق بها اكثر المصريين ولسمه بالصاد
الطائفة فوجود في لغة الترك في اكثر الفاظهم كما
يشهد به العارف بلغتهم بل السامع لكلامهم والموجود

غير

٧
غير المفقود وبذلك يتم المقصود **الثالث** ان الفقهاء ذكروا
احكاما من يبدل الصاد طاء قال في الذخيرة يوتي بالطاء
مكان الصاد وبالصاد مكان الطاء فالذي ينبغي ان
تفسد صلانته وهو قول عامة المشايخ واستحسن بعض
مشايخنا وقال لعدم الفساد للضرورة في حق العوام وقال
الشيخ خليل المالك في مختصره وهل يلاحن مطلقا وفي
الفاحة وبغير مميزات بين ضاد وطاء بخلاف وقال الامام
النوي في منهاجه ولو ابدل ضاد ابطاء لم يصح في
الاصح وقال الشيخ علا الدين المرادوي الجبلي في تنقيحه
ولو ابدل حرفا لم يصح الا ضاد المفضوب ولا الضالين
بطاء فيصح ولما تعرضوا لاحكام من يبدلها بحرف غير
الطاء كما تعرضوا لاحكام من يبدلها به فلو لا التشابه
بينهما لما كانوا يفعلون ذلك **الرابع** ان بعض العلماء
وصفها بالتفشي ولا تفشي فيها وقد سبق ذكر التفشي
ومعناه ولذلك ما عدناه **الخامس** انهم ذكروا
ان من صفاتها النغم ويشتركها فيه الطاء والذال =
والزاي ولا يتحقق ذلك الا في الصاد الشبيهة بالطاء

٧
اما الضاد الطائفة فلا توجد فيها هذه الصفة كما يشهد به
من احاط بالمقدمة معرفة وكونها تشارك التراب والظاء
في هذه الصفة ونحوها قد يجعلها العرب في مقابلتها
في قول في الشعر قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي في
شرح نقد الشعر لغداه في باب الاكفاء قابض العلماء
اختلاف الروي هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولان
يجوز لعبرهم وانما يغلطون فيه اذا تعارب الحروف
وانشد كان اصوات القفا المنقوض بالليل اصوات الحصا
المتقره قلت ومن هنا ايضا ساع ما علمه بعضهم من
اللفظ في الخيمه بقوله ومضروبه من غير جوارت
يد اذا ما هدي الله الانام اظلت ومما يخو هذا
التخوما ذكره الصلاح الصفدي في كتاب فض الختام
عن النورثي والاستخدام حيث قال الاصل الراجع فيما
يحصل من الوهم والاشترك الشد في بعضهم لاني
الحسين الجزار ولم تحقق نسبة ذلك اليه لان ابا
الحسين يجعل قدره عن الوقوع في مثل هذا وقابل قال
ما اعدت من اهب لذا الشان وذا البرد الذي عرضا

فقلت

٨
فقلت دعني فقد اعدت لي بدنا مشحا وشقا في القلب
قد قرضا وقد وهم الشاعر في قوله قرص لان الذي
يدبع به انما هو بالظاء وقد نصوا على ذلك وهو
اسم من ان ينسب عليه والقرص بمعنى القطع بالظاء
ليس الا والفاصلة ضا دية كما يروي ولكن الشاعر ما قصر
في قوله وشقا وتكسب هذا من حرف واسم وجعله
نوعا من انواع الفرانتي قلت والغدر للشاعر واضح
من استباه الحرفين كما بينا ولا يخفى ان القرظ نوع من
الفرا وهو المناسب للمقام فقوله الذي يدبع به
فيه تسامح وبالجملة فلا يبعد انساب هذا الشعر الحسن
الي ابي الحسين ولا شك بالظاء **السابع** انهم ذكروا
من صفاتها الاستطالة كما ذكرها ومعناها وهي
المهيرة لها عن الظاء ولا يوجد في الضاد الطائفة صفة
الاستطالة **السابع** انهم ذكروا من صفاتها الرخاوة
وهذا شديد الدلالة عند من ليس عنده غياوة
فان الرخاوة فيها الا اذا كانت شبيهة بالظاء اما
الضاد الطائفة فمستوية بالدال المفتحة والظاء المهملة

وكلتها محرف شديد فكذلك ما هو بينهما بل من عرف معني
السدة والرخاوة وقد قد منهاهما في المقدمة يجد هذا
الحرف متصفا بالسدة قطعاً من قطع النظر من الدال والطاء
الثامن ان هذا الحرف صعب علي اللسان نص علي ذلك
علماء هذا الشأن وفرسان هذا الميدان وحكموا بان
الراجل في التجويد والاتقان لا يقدر علي تحقيقها بل بعض
اكابر الفرسان قال الامام السخاوي في عمدة المفيد . .
• والصاد حرف مستطيل مطبق • جهرا يكمل ليد لكل اللسان •
• حاشا لسان بالفصاحة قيم • ورب لاحكام الحروف معان •
وقال الاستاذ ابو جيان في شرح السهيل والصاد من
اصعب الحروف التي انفردت العربية كثرة استعماله وقال
الشيخ ابو محمد مكي بن ابي طالب في الرعاية ولا بد من
التحفظ بلفظ الصاد حيث وقع فهو امر يقصر فيه اكثر من
رايت من القراء والائمة لصعوبته علي من لم يدرب فيه
فلا بد للفارسي المجدود ان يلفظ بالصاد المنجحة مستعلية
مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند
ضغط حاقة اللسان لما يليه من الاضراس عند اللفظ

بها ومثي فرط في ذلك اتي بلفظ الطاء او الذال فيكون
مهذلا ومغيرا والصاد من اصعب الحروف علي اللافظ
فمثي لم يتكلف الفارسي اخراجها علي حقيقتها في غير
لفظها ولا جعل بقراءته ومثي تكلف ذلك وتماذي
عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعاً وسجية
وقال العلامة ابن الجزري في النشر والصاد انفراد
بالاستطالة وليس من الحروف ما يحسر علي اللسان
مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يجسسه
فهم من يخرجها طاء ومنهم من يخرجها الذال ومنهم من
يجعلها لاماً منخما ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك
لا يجوز انتهي فاذا كانت الصاد العربية بده المرتبة
من المعوية وانت ترى ان لاصعوبة في الصاد =
الطائية بل هي في غاية السهولة علي اللسان يستوي
في النطق بها العالم والجاهل والفارس في هذا العلم
والراجل فانك تحكم بان الصاد الطائية بعيدة عن
الصاد العربية **التاسع** ان المخرج المنصوص عليه للصاد
في الكتب المعروفة المندولة ليس الا للصاد السبيحة

بالظاء المعجمة لا للطائفة فانهم قالوا في معرفة الحرف مخرج
الحرف ان تسكنه وتدخل عليه همزة وصل وتنظر ان ينتهي
الصوت فحيث انتهى فثم مخرجه مثلا نقول ا ب فمجد
الشفين فذا طبقت احدهما على الاخرى وهو مخرج الباء
واذا نطق بالضاد الطائفة وفعلت ما تقدم ذكره
لا تجد الصوت ينتهي الا الى طرف اللسان واعلى الخشاء
وهو مخرج الدال والظاء والهاء ولم نر ان احدا ذكر ان
مخرج الضاد من هذا المحل بل ما ذكرناه لها من المخرج مذکور
في كتب لا تحصى في علم القراءة والنحو مثل كتب الامام العلامة
ابن الجزري والامام الشاطبي والعلامة الجعفي والشيخ
ابو محمد الكمي والشيخ جمال الدين ابن مالك وابن معطي
وابن الحاجب والزنجشيري وابي حيان وغيرهم وما نقل
عن الخليل من انها شجرية فسيجي الكلام عليها ان شاء
الله تعالى **فان قيل** نحن نروي هذه الضاد الطائفة
بالمشافة عن الشيوخ الراويين لها عن شيوخهم =
بالاسانيد المتصلة بائمة القراء اليا لى النبي صلي
الله عليه وسلم قلنا لا عبرة بالرواية المخالفة للدراية

اذ شرط

اذ شرط قبول القراءة ان توافق العربية وقد بينا
مخالفتها لما تواتر في كتب العربية والقراءة قال الاساذ
ابو حيان في شرح التسهيل انما ذكر الضويون صفات
الحروف لفايدتين احدهما لاجل الازغام ثم قال
والفايدة الثانية وهي الاولى في الحقيقة بيان الحروف
العربية حتى ينطق من ليس بعربي بمثل ما ينطق العربي
فهو كيان رفع الفاعل ونصب المفعول فكما ان نصب
الفاعل ورفع المفعول لحن في اللغة العربية كذلك
كذلك النطق بحروفها مخالفة مخرجها لما روي
من العرب في النطق بها لحن ايضا وتفصيل هذا الجواب
لا يليق بهذا الكتاب **العاشر** ان من اوصافها =
الشجرية لقبها بها صاحب القدر الجليل امام النحو
الخليل ولا يتاتي ذلك الا اذا كانت شبيهة بالظاء
فان الضاد الطائفة تخرج من طرف اللسان لا من
شجر الفم وسياتي لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى
الحادي عشر قولهم في صفة الاطباق ولولا الاطباق
لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء والا لخرجت